

شرح رياض الصالحين - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة
والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووی رحمه الله تعالى. يقول في باب بيان كثرة طرق - 00:00:00
خير عن ابی هریرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیہ وسلم يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس شاة.
متتفقة عليه قال الجوهري، الفرسن من البعير كالحافر من الدابة - 00:00:20

قال وربما استعير في الشاه النبي صلى الله عليه وسلم يرشدنا في هذا الحديث الى اننا لا نحترق الهدية التي نهديها لاخواننا ولو كانت الهدية لا قيمة لها في اعين الناس - 00:00:43

فالهدية ليست بثمنها وإنما يكفي فيها إنك تذكرت أخاك المسلم يكفي فيها إنها تعبر عن حبك ولو بالشيء اليسير ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فرسا شاة - 00:01:04 يعني اه قدم الشاة قدم الشاه ما فيها لحم الا ممکن لحم يسير جدا يعني ولو ان تعطي الجار جارتها فرسا شاة هذا الشيء القليل الذي الحقير فعلها ان لا تتحرج من هذا ولا تحقر هذا - 00:01:29

للاسف الان الناس تركوا التهادي فيما بينهم لماذا؟ لانه يستحبى ان يعطى اخاه شيئاً يسيراً هكذا تمر الايام والايام والسنوات ربما ما يعطي المسلم اخاه هدية. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا تحابوا - 00:02:01
حتى بين الجيران يقول لا عيب ان نرسل الى الجار شيئاً قليلاً من الطعام. ماذا سيقولون عنا فاصبحت للاسف المظاهر والشكليات هي الطاغية في حياة الناس حتى منعهم من هذا الخير - 00:02:21

وهذا ذكره النووي في هذا الباب حتى يدلّك على أنّ هذا من طرق الخير تهدي آجاً راك ولو فرساً شاة يعني ولو شيئاً يسيّراً من طعام تهدي أخاك قلماً ان تهدي أخاك شيئاً يسيّراً فلا تتحرّج من هذا - 00:02:40

00:03:01

بان هناك يعني نوع من الحرج سبحانه الله اليوم اخونا جزاه الله خيرا ابو راشد اهداها هذى السجادة قبل الدرس. ونحن لا نتكلم عن الهدية سبحانه الله. فجزاه الله خيرا. طيب قال وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الايمان -

هذا حوار تم عرضه ضمن حلقة "الإمام الكتبة" - 00:03:46

سبحان الله ما اجمل هذا الدين هذا الايمان ليس مجرد علاقة بينك وبين الله وانتهى. لا هذا الايمان يدخل في كل مجال من مجالات من مجالات حياتك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بعض وسبعون او بعض وستون شعبة - 00:04:09
اعلاها وفي رواية افضلها قول لا الله الا الله طبعا البطع ما بين الثالث الى التسع قال فافضلها قول لا الله الا الله هذه اصل الايمان ما يمكن ان يدخل الانسان دين الاسلام وان يؤمن الا اذا نطق بالشهادتين اشهد ان لا الله الا الله واهد - 00:04:31
ان محمد رسول الله. هي اصل الايمان ومن هذه الشهادة تتفرع فروع الايمان. الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يا لا الله الا الله

كشحة طيبة مثل النخلة - 00:04:55

اصلها ثابت وفرعها في السماء هكذا النخلة اصلها ثابت بجذورها القوية العميقه في الارض. وفرعها في السماء عالي في السماء وهكذا المسلم جذور شجرة الایمان راسخة في قلبه بلا الله الا الله باليقين بالله بمحبة الله بخشية الله بالتوكل على - 00:05:14

الله هذه الجذور جذور العقيدة والتوحيد واليقين بالله في قلب المؤمن وفرعها في السماء بالاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بشعب الایمان التي تتفرع عن لا الله الا الله تتعرف هذه الشعب عن محبتك لله وتعظيمك لله. فتريد ان تطيع الله في كل احوالك - 00:05:38

في بيتك مع زوجتك مع اولادك في عملك في وظيفتك بين زملائك في سوقك في اي مكان فاعلاها قول لا الله الا الله وهكذا قال الله تعالى وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:06:07

يعني هذى الشجرة النخلة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها تأكل الرطب ثم بعد ذلك آتاكل التمر آتاكل التمر اذا يبس الرطب وهكذا في كل آتا الاوقات تستفيد من هذه النخلة. وهذا المؤمن يكون مباركا اين - 00:06:30

ما كان كنفاما للناس وتسلك طرق الخير بقدر استطاعتك. في اي حال يتيسر لك فيه طريق من طريق الخير. ابذل ما تستطيع قال فافضلها قول لا الله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق - 00:06:50

يعني هذه الصفة والشعبة من ادنى شعب الایمان لكن لا تحقر هذا العمل ولذلك ذكر النووبي رحمه الله تعالى بعد هذا الحديث بحديث آتا قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة بسبب ماذا؟ قال - 00:07:12 وفي شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤدي المسلمين. رواه مسلم. وفي رواية من رجل بغضن شجرة على طريق فقال والله لانحين هذا عن المسلمين لا يؤذهم فادخل الجنة. وفي رواية لهما البخاري ومسلم - 00:07:39

قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له الله اكبر يعني الان انت تمشي في الشارع ترى زجاجة مكسورة او غصن شوك او مسمار - 00:07:59

يعني ما اجمل ان تقف حتى لو كنت في السيارة وابصرت هذا تقف بسيارتك. تتكلف وتتأتي تحمل هذا الاذى تميشه عن طريق المسلمين عن طريق الناس ما تدري لعل الله يرحمك بهذا العمل اليسير - 00:08:17

فهكذا كن مباركا نفاما اينما كنت قال وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الایمان متفق عليه تأمل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من الشعب القول قول لا الله الا الله وذكر الفعل من يعني ايسرا الفعال وهو اماطة الاذى عن الطريق ثم ذكر عملا من اعمال - 00:08:36

القلوب. تأمل عندما اراد ان يذكر عملا من اعمال القلوب ترى كل اعمال القلوب من خشية الله ومحبة الله والرضا بالله اختيار الحياة الحياة قال والحياة شعبة من الایمان. لماذا؟ لأن الحياة هو حقيقة حياة القلب - 00:09:04

حتى اصل هذه الكلمة في اللغة العربية يقولون الحيا هو المطر الحياة لأن الله يحيي به الارض بعد موتها. فكذلك الحياة حياة للقلوب والله ما يحيي قلب الانسان الا اذا كان فيه حياء من الله جل جلاله - 00:09:27

هذا هو اصل الایمان ان تستحي من الله تراقب الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه الاستحياء من الله حق الحياة ان تحفظ الرأس وما وعي وان تحفظ البطن وما حوى - 00:09:46 يعني ان تحفظ جوارحك عن الحرام. هذا هو الحياة الحقيقي فهذا الحياة يجعل الانسان يستقيم على طاعة الله ويراقب الله لانه يستحي من الله يجعل الانسان يترك القبائح يترك ما يخرم - 00:10:07

لانه يستحي من الله تعالى ويستحي من الناس ما اجمل هذا الحياة للمرأة المسلمة ان تتخلق بهذا الخلق خلق الحياة في حجابها وعفافها وحركاتها وفي خروجها لهذا تحقق الایمان - 00:10:23

هذى كلها من شعب الایمان فهكذا الایمان شعب كثيرة فكلما اقبلت على هذه الشعب يعني العلماء من هذا الحديث يحاولون ان يعدوا هذه الشعب فمثلا يقولون الشعب القولية اعلاها لا الله الا الله. ثم يقولون مثلا اذكار الصلاة الاذكار دبر الصلاة سبحان الله الحمد لله -

لَا لَهُ إِلَّا هُوَ أَكْبَرُ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. السَّلَامُ، أَيْ عِبَادَةٌ قَوْلِيَّةٌ بِاللِّسَانِ تَدْخُلُ فِي شَعْبِ الْأَيْمَانِ الْقَوْلِيَّةِ اَنْتَ
الَّذِي كُمْ عَنْدَكَ مِنَ الْعِبَادَاتِ فِي الدِّينِ؟ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ كَلْمَةُ بِاللِّسَانِ - 00:11:08

وَالْكَلْمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدْقَةٌ. هَذِي مِنْ شَعْبِ الْأَيْمَانِ. ثُمَّ يَعْدُونَ الاعْمَالَ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالجَوَارِحِ. خَذُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ أَوْ صِيَامَ الْحَجَّ وَبِرَّ
الْوَالِدِينَ كُلُّهَا مِنْ اعْمَالِ الْجَوَارِحِ ثُمَّ يَعْدُونَ شَعْبَ الْأَيْمَانِ الْقَلْبِيَّةَ مِنْ مُحَبَّةِ اللَّهِ وَخَشْيَتِهِ وَالشَّوْقَ لِلقاءِ الرَّضَا بِهِ وَالْحَيَاةِ إِلَى الْآخِرِ - 00:11:25

فَيَعْدُونَ حَتَّى يَوْصِلُوهَا إِلَى يَعْنِي مَا يَقْارِبُ السَّبْعِينَ شَعْبَةً أَوِ السَّتِينَ شَعْبَةً كَمَا ذَكَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَعَنْ أَبِيهِ
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ أَشْتَدَ عَلَيْهِ الْعَطْشُ. فَوُجِدَ بَثْرًا فَنَزَلَ فِي - 00:11:53
بِهَا فَشَرَبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهُثُ إِلَى الثَّرَى مِنَ الْعَطْشِ رَأَى كَلْبًا يَلْهُثُ مِنْ شَدَّةِ الْعَطْشِ يَأْكُلُ الثَّرَى. يَعْنِي يَلْصَقُ لِسانَهُ بِالْتَّرَابِ مِنْ
شَدَّةِ الْعَطْشِ. فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطْشِ مَثُلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِي - 00:12:14

سَبَحَنَ اللَّهُ وَاللَّهُ إِلَّا خُواхُ الْأَنْسَانِ قَدْ تَكُونَ لَهُ عَبْرَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الْحَيَوانَاتِ حَتَّى فِي الْحَيَوانَاتِ عَنْدَمَا تَرَى الْحَيَوانَ هَذَا
مَخْلُوقٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ بَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِيهِ إِلَّا أَمْمَانُ أَمْتَالَكُمْ - 00:12:38
مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ هَذِهِ الْبَهَائِمُ عَوْالَمُ عَالَمُ الْكَلَابُ عَالَمُ الْأَطْيُورُ عَالَمُ الْأَسْوَدُ عَالَمُ الْجَمَالُ عَالَمُ الْأَسْمَاكِ يَعْرُفُونَ اللَّهَ
وَيَسْبِحُونَ اللَّهَ وَيَسْجُدُونَ اللَّهَ كُلَّ عَالَمٍ - 00:13:02

وَانْ مِنْ شَيْءٍ لَا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَهَدَاهَا اللَّهُ إِلَى الْقِيَامِ بِمَصَالِحِهَا أَحْسَنَ قِيَامَ تَعْرِفُ كَيْفَ تَبْنِي مَسْكَنَهَا وَكَيْفَ تَتَكَاثِرُ وَكَيْفَ تَأْكُلُ وَكَيْفَ
تَقْيِيمُ مَصَالِحِهَا هَذِي الْحَيَوانَاتُ وَعِلْمُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَالْهُمَّهَا - 00:13:24

أَمْوَالُ عَظِيمَةٌ رِبَّما تَكُونُ بَعْضُ الْحَيَوانَاتِ وَصَلَتْ إِلَى حَضَارَةٍ مَا وَصَلَ إِلَيْهَا الْأَنْسَانُ انْظُرْ مَجَمِعَ النَّمَلِ مَثُلًا كَيْفَ إِنَّ النَّمَلَ يَخْرُجُونَ
بِالْمَئَاتِ وَيَصْطَفُونَ وَيَتَزَاحِمُونَ وَيَخْتَلِطُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَلَا تَكُونُ بَيْنَهُمْ وَفِيَاتٍ - 00:13:46

عَنْدَ الزَّحَامِ الْيَوْمِ إِذَا جَمَعَتْ مِئَاتُ مِنَ الْبَشَرِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ظَيِّقٍ وَكَذَا يَصْبِحُ تَدَافُعٌ يَصْبِحُ مَوْتٌ يَصْبِحُ إِهَا وَفِيَاتٌ فِي هَذَا الزَّحَامِ. لَكِنَّ
الْنَّمَلَ عِنْدَهُمْ تَطْوِيرٌ فِي تَنْظِيمِ الْمَرْوُرِ مَا يَوْجَدُ عِنْدَ الْبَشَرِ . حَتَّى بَعْضُ الْغَرْبِ يَقُولُ درَسْتَ حَرْكَةَ سَيِّرِ النَّمَلِ سَنْتَيْنِ - 00:14:07
حَتَّى يَعْنِي أَعْرِفُ كَيْفَ وَصَلَوْا إِلَى مَثُلِّ هَذَا. سَبَحَنَ اللَّهُ هَذِهِ الرَّجُلُ اعْتَدَرَ بِهَا الْكَلْبُ أَمَامَهُ هَكُذا الْأَنْسَانُ يَعْتَدِرُ بِالْحَيَوانَاتِ. يَعْتَدِرُ بِمَا
حَوْلِهِ مِنْ آيَاتٍ يَقُولُ لَقَدْ أَصَابَ أَوْ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطْشِ مَثُلَ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِي - 00:14:29

سَبَحَنَ اللَّهُ مَا يَرَى كَلْبًا يَحْتَقِرُهُ يَمُوتُ مِنَ الْعَطْشِ. كَلْبٌ مَهِينٌ وَخَلَاصٌ لَا هَكُذا تَكُونُ رَحْمَةُ فِي الْقُلُوبِ قَالَ فَنَزَلَ الْبَثْرُ فَمَلَأَ خَفَهُ مَاءً
الْحَذَاءِ الَّذِي يَلْبِسُهُ ثُمَّ امْسَكَهُ بِفِيهِ وَصَدَعَ حَتَّى رَقِيَ - 00:14:53

فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَتَعَجَّبَ الصَّحَابَةُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
كُلِّ كَبْدٍ رَطْبٍ أَجْرٌ مُتَفَقٌ عَلَيْهِ - 00:15:14

فِي كُلِّ كَبْدٍ رَطْبٍ أَجْرٌ تَرْزَعُ نَخْلًا أَوْ شَجَرَةً تَأْكُلُ مِنْهَا الْطَّيْورُ يَكُونُ لَكَ أَجْرٌ عِنْدَكَ طَعَامٌ زَائِدٌ لَا يَصْلَحُ إِنْ تَعْطِيهِ فَقِيرٌ مَثُلًا أَصَابَتْهُ الْأَيْدِي
آآرِبًا مَا يَنْاسِبُ إِنْ تَعْطِيهِ النَّاسُ بَدِيلًا إِنْ تَرْمِيهِ فِي - 00:15:36

الْمَهْمَلَاتِ اجْعَلَهُ يَعْنِي لِلْحَيَوانَاتِ لِلْبَهَائِمِ لِلْطَّيْورِ تَأْكُلُهُ تَحْصُلُ عَلَى أَجْرٍ قَالُوا فِي رَوَايَةِ الْبَخَارِيِّ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ فَادْخَلَهُ الْجَنَّةَ.
وَفِي رَوَايَةِ لَهُمَا بَيْنَمَا كَلْبٌ يَطِيفُ بِرَكَيَّةٍ يَعْنِي يَدُورُ حَوْلَ الْبَثْرِ سَبَحَنَ اللَّهُ كَأَنَّهُ يَعْرِفُ أَنَّ هَذِهِ الْمَكَانَ فِيهِ مَالِكٌ مَا يَسْتَطِعُ إِنْ يَشْرُبَ - 00:16:00

قَالَ قَدْ كَادَ يَقْتَلُهُ الْعَطْشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيَّ مِنْ بَغَايَا بْنِي إِسْرَائِيلَ يَعْنِي هَذِهِ قَصَّةُ لِعَلَهَا تَكُونُ قَصَّةً أُخْرَى أَوْ هَنَاكَ خَلَافٌ هَلْ هَذَا رَجُلٌ
أَوْ امرَأَةٌ تَأْمَلُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّ هَذِهِ امْرَأَةً بَغِيَّ يَعْنِي زَانِيَةً - 00:16:28
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مَوْقِهَا يَعْنِي خَفَهَا اسْتَقْتَتْ لَهُ بَغِيَّ يَعْنِي نَزَلَتْ الْبَثْرُ وَمَلَأَتْ حَذَاءَهَا مَاءً ثُمَّ قَالَ فَسَقَتْهُ فَغَفَرَ لَهَا بِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ
يَعْنِي اللَّهُ تَعَالَى غَفَرَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ الْزَانِيَةِ - 00:16:49

بسبب هذا العمل قد تقول طيب ناس كثرين يطعمون الحيوانات ويستغونهم لكن ما يكون لهم مثل هذه المغفرة وهذه الاجور الامر الاخوة يرجع الى القلوب لعل قام في قلب هذه المرأة رحمة شديدة رحمة عظيمة على هذا الكلب - [00:17:14](#)

حتى تستلزم هذه الرحمة ان ترحم نفسها وان تتوب الى ربها رحمة عظيمة قامت في قلبها والرحمة صفة عظيمة يحبها الله ان رحمة

الله قريب من المحسنين والاحسان رحمة الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء - [00:17:40](#)

الله تعالى يحب صفة الرحمة لانها اوسع الصفات اوسع الصفات الالهية الرحمة. لانه ما من ذرة في الوجود الا واصابتها رحمة الله لا يمكن اي شيء مخلوق فقد اصابته رحمة الله تعالى كما قال ربنا ورحمتي وسعت كل شيء - [00:18:04](#)

الله اكبر فالذى يتخلى بخلق الرحمة يكون رحمة على العباد رحمة على الخلق. رحمة حتى على الحيوانات والبهائم. رحمة حتى على

الكافر. يدعوهم ينصحهم بالاخلاق الحسنة حتى يؤلف قلوبهم للإسلام. هذا ما تدري كيف يكون حاله عند الله - [00:18:29](#)

يرحمه الله تعالى كما رحم هذه المرأة البغي من بنى اسرائيل وايضا هذا لما قام في قلوب من الاخلاص لله ما يطعمون هذه البهائم اه هكذا فقط من باب الهوائية من باب التسلية من باب اه السمعة والرياء لا - [00:18:50](#)

يطعمه اخلاصا له يريد انقاد هذه البهيمة من الموت رحمة بها يمكن قام في قلبه انه يتغى وجه الله يريد الاجر عند الله في كل كبد

ربطة اجر فهكذا حصل هذا الاجر العظيم - [00:19:14](#)

ولهذا الاخوة والله هذا الحديث او مثل هذه الاحاديث التي سمعناها تجعل واحد من اعمال الخير اذا تهيا لك

عمل من الاعمال ممكن ان يكون لك فيه اجر سارع اليه - [00:19:34](#)

ما تدري لعل هذا الباب ما يفتح لك. لعلك ما تصادف اه مثلا مثل هذه الحالة في حياتك. مثلا اه تأتيك امرأة اه عجوز تزيد مساعدة

تريد ان تعطيها شيئا من المال عندها مشكلة - [00:19:51](#)

يأتيك واحد يريد ان يستشيرك في موضوع آآ يأتيك شاب يبكي مما فيه من الهم والغم آآ ترى طيرا ترى حيوانا ترى كلبا ما تدري. لعله

ما يتيسر هذا لك في حياتك مرة اخرى - [00:20:11](#)

فاذًا جاءتك فرصة تستطيع من خلالها ان تحصل على حسنات ان تفوز اجر عن الله تعالى لا تتردد. ابذل ما عندك. كن مباركا اينما

كنت فطرق الخير كثيرة لا تستهين بطريق من طرق الخير. ما تدري اي هذه الاعمال يكون سبب نجاتك من النار - [00:20:30](#)

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يعيننا على فعل

الخيرات وترك المنكرات وحب اسئل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب

العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:20:57](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:21:25](#)